

التأريخ الشعري

التأريخ الشعريّ أو حساب الجُمَل أو حساب الأبيديّة أسلوب عرفه العرب منذ العصر الجاهلي، وشهد العهد العثماني أوسع انتشار له، ثم انحسر في العصر الحديث. وهو يعتمد على تأريخ حادثة أو مشيّدَة أو سبيل ماء وما شابه بواسطة بيت مفرد من الشعر، أو شطر من بيت، أو بيت أو اثنين في آخر القصيدة، بحيث إذا جمعنا القيمة العدديّة الثابتة والمطابقة لكل حرف من الحروف الواردة بعد كلمة "أرّخ" وفق نظام الترتيب الأبجدي - لا الترتيب الهجائي - نتوصّل إلى معرفة السنة الهجرية المؤرّخة، ومن الضرورة بمكان أن نبدأ بتحديد الأعداد الواردة بعد كلمة "أرّخ" مباشرة.

أمّا كلمة (الجُمَل) فمرادفة لكلمات: الجُمَل والجَمَل والجُمَل والجَمَل والجَمالة وتعني لغة: الحبل الغليظ قيل له ذلك لأن قوياً كثيرة جُمعت فأجملت جُملة. وحساب الجُمَل بالترتيب الأبجدي يعتمد على: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ). أما القيمة العدديّة الثابتة لكل حرف فهي:

مجموعة الآحاد	مجموعة العشرات	مجموعة المئات
أ = ١	ي = ١٠	ق = ١٠٠
ب = ٢	ك = ٢٠	ر = ٢٠٠
ج = ٣	ل = ٣٠	ش = ٣٠٠
د = ٤	م = ٤٠	ت = ٤٠٠
هـ = ٥	ن = ٥٠	ث = ٥٠٠
و = ٦	س = ٦٠	خ = ٦٠٠
ز = ٧	ع = ٧٠	ذ = ٧٠٠
ح = ٨	ف = ٨٠	ض = ٨٠٠
ط = ٩	ص = ٩٠	ظ = ٩٠٠
		غ = ١٠٠٠

أمّا الأعداد التي تزيد عن (١٠٠٠) فيرمز لها بضمّ الحروف إلى بعضها ومثال ذلك:

بغ = ٢٠٠٠ حيث الباء تعادل الرقم (٢) والغين تساوي (١٠٠٠).

جغ = ٣٠٠٠ حيث الجيم تعادل الرقم (٣) والغين تساوي (١٠٠٠).

نغ = ١٠٥٠ حيث النون تعادل الرقم (٥٠) والغين تساوي (١٠٠٠).
 ذغ = ١٧٠٠ حيث الذال تعادل الرقم (٧٠٠) والغين تساوي (١٠٠٠) وهكذا.
 وأمّا الأعداد الأقل من (١٠٠٠) فيُجعل حرف الرقم الكبير قبل الصغير ومثالها:
 مه = ٤٥ حيث الميم تعادل (٤٠) وهو الرقم الأكبر والهاء تساوي (٥)
 وهو الرقم الأصغر.
 عط = ٧٩ حيث العين تعادل (٧٠) وهو الرقم الأكبر والطاء تساوي (٩)
 وهو الرقم الأصغر.
 شو = ٣٠٦ حيث الشين تعادل (٣٠٠) وهو الرقم الأكبر والواو (٦) وهو
 الرقم الأصغر.
 ثح = ٥٠٨ حيث الثاء تعادل (٥٠٠) وهو الرقم الأكبر والحاء (٨) وهو
 الرقم الأصغر وهكذا.

ولهذا التاريخ قواعد ونظم وضوابط أوردتها بما يلي:

- ١ - تُحسب التاء المربوطة في آخر الكلمة سواء كانت منقوطة أو غير منقوطة كالهاء "ه".
- ٢ - تُحسب الألف المقصورة في نهاية الكلمة كالياء "ي".
- ٣ - الحرف المشدّد يُحسب دون الشدّة، بمعنى أن الشدّة لا تُحسب.
- ٤ - همزة الوصل تُحسب كحرف الألف "أ".
- ٥ - لا تُحسب الهمزة في: جزء - جزء وما شابههما.
- ٦ - لا تُحسب الواو في: أولئك .
- ٧ - تُحسب الواو في: الصلوة، وفي: عمرو.
- ٨ - تُحسب الألف والواو المتصلتان بفعل "أرّخوا".
- ٩ - لا يُحسب التنوين.
- ١٠ - لا تُحسب الضمائر المتصلة بـ "أرّخ" ويبدأ العدّ بعدها مباشرة،
 مثال ذلك كلمات: أرّخن، أرّخه، أرّخنا، يؤرّخه، مؤرّخين، مؤرّخاً...

١١ - يُحسب الضمير إذا انفصل عن الكلمة كالقول: أرّخنا به، أرّخ له ونحوهما.
ومثال ذلك ما كُتب فوق باب مسجد حمّام البكري بدمشق:

قد جُدّد قيل أرّخ جامع الخير جامع

نبدأ بوضع القيمة العددية لكل حرف يلي كلمة "أرّخ" وفق ما يلي:

$$(ج = أ / ٣ = أ / ١ = م / ٤٠ = ع / ٧٠ = أ / ١ = ل / ٣٠ = خ / ٦٠٠ = ي = ١٠ / ر = ٢٠٠ / ج = ٣ / أ = ١ / م = ٤٠ / ع = ٧٠).$$

وبجمع الأعداد: (٣ + ١ + ٤٠ + ٧٠ + ١ + ٣٠ + ٦٠٠ + ١٠ + ٢٠٠ + ٣ + ١ + ٤٠ + ٧٠ + ١ + ٣٠ + ٦٠٠) وهو السنة الهجرية المؤرخة لتجديد المسجد.

ومثال آخر ما كُتب فوق باب خان الحرير بدمشق:

والعزّ قال مؤرخاً بنا سعداً بسليم خان

$$\text{حيث (ب = ٢ / ن = ١ / ٥٠ = ١ / ٥٠ = س / ١ = ١ / ٥٠ = ع / ٦٠ = د / ٧٠ = ٤ / ٤ = ١ / ١ = ب / ٢ = س / ٦٠ = ل / ٣٠ = ي / ١٠ = م / ٤٠ = خ / ٦٠٠ = ١ / ١ = ن / ٥٠ = ١ / ٥٠).}$$

وبالجمع: (٢ + ١ + ٥٠ + ٦٠ + ١ + ٣٠ + ٧٠ + ٤ + ١ + ٦٠ + ٢ + ٣٠ + ١٠ + ٤٠ + ٦٠٠ + ١ + ٥٠ + ١) ويكون حاصل الجمع = (٩٨١) وهو السنة الهجرية المؤرخة للبناء.

وفي كنيسة دير اللاتين داخل باب توما مقام للراهب توما الكبوشي وعنده رخامة نقش فيها:

زُر تربة الأب توما الكبوشي واندب مقامه
مرسل رسوليّ لشام يعظ ويبيدي اهتمامه
قد ذبحوه يهوذا ولم تجده بتمامه
في خامس أشباط أرّخ هذه بقايا عظامه

١٨٤٠

نبدأ بوضع القيمة العددية لكل حرف مما يلي كلمة "أرّخ" وفق ما يلي:
 (ه=٥/ذ=٧٠٠/ه=٥/ب=٢/ق=١٠٠/أ=١/ي=١٠/أ=١/ع=٧٠/ظ=٩٠٠/أ=١/م
 =٤٠/ه=٥). وجمع الأعداد:

$$(١٨٤٠ = ٥ + ٤٠ + ١ + ٩٠٠ + ٧٠ + ١ + ١٠ + ١ + ١٠٠ + ٢ + ٥ + ٧٠٠ + ٥)$$

والناتج هو السنة الميلادية المؤرخة للوفاة.

مصادر البحث

- التقويم: أكرم حسن العليبي، ص ٥٢ دار المصادر، بيروت ١٩٩١
- البيروني: زهير الكتبي ٦١ وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٢
- النقوش الكتابية في أوابد دمشق: د. قتيبة الشهابي ١٥ وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٧



النقش المؤرخ للمدرسة القليجية



النقش المؤرخ لمدرسة عبد الله باشا العظم